المراسلات ترسل باسم مدير شؤون الجريدة :
* محمد بنيس *
نهج البلج رقم ١١ بتونس – تليفون ٤٠-٣٤

Ez-Zamane الزمان
"Le Temps"

تونس يوم الاثنين ٢١ شوال ١٣٥٠ (اقرا الجريدة راضيا او سبها * لا شيء غير الحق يقنع ربها) ٢٥ صانتيما (شان الصحافة ان تسير شعبها * نحو الهدى لا ان تساير شعبها) في ٢٩ فيفري ١٩٣٢ – 29 Février 1932

ليحذر المنتقد مما انتقد

تبعنا بدقة وامعان حركة انتخاب اللجان بالقسم الاهلي من المجلس الكبير فراينا تغييرا واضحا في الاعضاء والمقررين بين الذين انتخبوا اخيرا والذين كانوا في السنوات الماضية. فقلنا حي على خير العمل. فان ذكاء التونسي ومقدرته لم تحصر في عدد دون شناتر اليد عدا.

وفي التغيير تمكين لاظهار نبوغ كل نابغ وتمكين كل من القيام بواجبه المفروض. نعم عهدنا بالامس من الذين انتخبوا اليوم بعض الاراء الصائبة والانتقادات المفيدة. وها قد عالت النوبة اليهم فليحذر المنتقد مما انتقد. فهذه العدلية التونسية في حاجة كبرى الى زيادة التقدم والرقي حتى تجاري جاراتها التي سبقتها في الوجود. وهاته مسالة التقاديم قد بلغت الشكوى منها عنان السماء ان لم تكن من الالسن فمن القلوب. خل عنك سير القضايا بالمحكمة الشرعية التي اتخذت رائدها البيت القديم

قد يدرك المتاني بعض الحاجة
وقد يكون مع المستعجل الزلل

اما حديث تنفيذ الاحكام وما فيه من مطل وتوان فقد سار به الركبان. ولنا في كفاءة مقرر العدلية الجديد السيد الاخضر بن عطية خير كفيل. فيعالج هذه المشكلة التي اصبحت اعقد من ذنب الضب بما عهد فيه من حنكة ودهاء

ونستلفت ايضا نظر الوطني المفضال السيد الطاهر ابن عمار مقرر ميزانية العلوم والمعارف الى ان من صبيتنا عدد يتجاوز المائتي الف عدا يجوبون الازقة حيث لم يجدوا مقعدا في المدرسة فهم اليوم شرد حلفاء السجن غدا وقديما قال فيكتور هيقو «افتح مدرسة تغلق سجنا».

اما التعليم العالي الذي تهافت التونسيون عليه. وكادت ان تسد في وجوههم السبل لقلة ما باليد وما يحتاجه من نفقات. ذلك التعليم الذي نعلق عليه خير الامال والذي سينبت لنا رجالا لهم من الكفاءة والمقدرة ما يمكنهم من اسعاد هذا البلد الامين. ذلك التعليم الذي ناضل عنه السيد الحبيب بدره النائب بالمجلس الكبير في الدورات السابقة حتى استحق شكر مؤتمر الطلبة لشمال الافريقي. وهو ثناء من باب الاعتراف بالواجب. ولا شك ان السيد الطاهر لا يكون اقل حماس في القيام بالدفاع عن هذا الحق المقدس من سابقه المفضال هناك تعليم الاميين بواسطة دروس ليلية. تنظم في المدن ان لم نقل في المداشر والقرى. وان تقاعست البلديات بهذا القطر عن القيام بذلك كما تقوم به امثالها ببلاد الغرب فلا اقل من ان تتلافى الحكومة هذا الامر او تبيح للاهالي تنظيم تعليم بواسطة المدارس القرءانية بحيث تعطى رخصة لكل من توفرت فيه الكفاءة. ولا توضع في طريقه العقبات والعراقيل وذلك ما طلبه مجلس عمل الاحواز من قبل. ولا شك ان السيد الطاهر بن عمار الذي كان مطالبا بجعل التعليم بالاضرحة والزوايا يجد الفرصة مناسبة وهو مقرر المعارف من الوصول الى بث العلم من اقرب سبيل هذا مجمل القول عن حديث التعليم اوجدناه.

وموعدنا في القابل حديث الاعتمادات الفلاحية والشركات الاحتياطية والديوان العمومي ومسالة القروض والغابات وما اخرنا الحديث عنها الا لثقتنا في مقررها السيد الباجي. واختصاصه في الموضوع ولا شك ان جولة من جولاته وبراعته الفائقة ستنير السبيل وتوفق بين مصالح الحكومة والشعب.

حول خطاب السيد محمد شنيق

بعد انتخابه بالاجماع لكهاية رئاسة القسم الاهلي بالمجلس الكبير القى السيد محمد شنيق خطابا بليغا لم يقتصر فيه على اسداء شكره لزملائه بل تعرض فيه لجميع المسائل الحياتية التي تهم الشعب التونسي تعرضا محكما يدل على دراية تامة من حاجيات مواطنينا. فلم يغفل جنابه عن تذكير حكومة الحماية للاصلاحات التي تنتظرها الامة التونسية من زمان طويل والتي عرضت على اللجنة البرلمانية التي شكلها مسيو ادوار هريو عام ١٩٢٥ مدة مباشرته لوزارة الخارجية كما انتقد السياسة التي جرى بها العمل الى يومنا هذا نحو الاهالي حتى قال ان عصر التلصيق ومقتضيات الاحوال يجب ان ينتهي وان يكون السلوك نحو الاهالي في المستقبل مبنيا على فكرة رئيسية على برنامج نهائي ومن ضمن المشاكل التي كاشفها جناب الكاهية المحترم وطلب المناجزة بفصلها :

اولا – اصلاح النظام العقاري بجعل تراتيب عادلة ونهائية لاراضي الغابات ولاراضي الاحباس وللاراضي المشتركة.

ثانيا – مقاومة الربى مقاومة سريعة فعالة بتوسيع نطاق المعاملة الفلاحية.

ثالثا – وقاية الصناعات والفنون الاهلية من المزاحمة الاجنبية بتنمية القروض الصناعية وبتنظيم التعليم الصناعي تنظيما متينا.

رابعا – جعل ابواب الادارات ايسر عبورا من ذي قبل على التونسيين الذين بالرغم عن شهائدهم العلمية لم يجدوا عملا.

خامسا – اصلاح نظام المجالس البلدية اصلاحا موافقا كل الموافقة للمبادي الديمقراطية لتتحمل عبء مصاريف الاسعاف وحفظ الصحة ومقاومة البطالة الى غير ذلك مما تتحمله البلديات المنتخبة بفرنسا.

سادسا – انتفاع الاهالي من التجهيز الاقتصادي والاجتماعي على نسبة ما يتحملونه من الضرائب

وكم سرنا ما قاله السيد محمد شنيق ان هذه الاصلاحات هي اقل ما يمكن ان يطلبه الشعب التونسي الذي ينتظر بفارغ صبر اجابة رغائبه الحقة المقدمة بواسطة نوابه بالمجلس الكبير اثناء زيارة رئيس الجمهورية للايالة التونسية والمعروضة مرة اخرى على وزارة الخارجية من طرف الوفد النيابي الذي سافر اخيرا الى باريس.

فشكرا لزعيمنا الاقتصادي الماجد وشكرا لنواب الامة الذين اجمعوا على ترشيحه لرئاستهم اعترافا باعماله الجليلة التي لا ينكرها الا مكابر او مغرض.

سوق احسان

يا لها ليلة انير دجاها * بشموس وانجم زهرات
تتبارى الحسان فيها الى ا * بذل باغراء اعين الفتيات

***

برهنت المراة التونسية على انها لم تكن في ميادين العمل والاحسان دون شقيقاتها الشرقيات. فشكلن جمعية بر واحسان. وقدما اشتهرت المراة بالعطف والحنان ولا عجب فهي الام الحنون.

فما نكبت الزوبعة هذا البلد الامين واتلفت منه الخف والحافر حتى تسابقت التونسيات حفيدات القرطاجنيات لانجاد البائس والمضطر. وقد ضربن بغيرتهن الوطنية الامثال حتى قال حافظ مستنهضا لهمم المصريين ومعجبا بغيرة التونسيات يوم تاسيس الجامعة المصرية من ابيات :

عزت بقرطجنة الامراس فارتهنت
فيها السفين وامسى حبلها الضرب
زجوا غدائر شعر سرحوا سفنا
واستنقذوا وطنا واسترخصوا نشب
وبرتران (١) الذي حاك الاباء له
ثوبا من العز الى الدهر والحقب
قالوا ....
قل واحتكم .. ! انت مختار .. !
فقال لهم
انا اناس نهين المال والنشب
والله ما في الحي غازلة
من الحسان ترى في فديه نصبا
لو انهم كلفوها بيع مغزلها
لاثرتني وضحت قوتها رغبا

تلك سمعة المراة التونسية في الوطنية والاحسان فهي اول امراة شرقية حملت اللواء في هذا الميدان وستكون اول حفلة نسائية مساء اليوم مصداق ما نقول تحافظ فيها نساؤنا على لواء الاسبقية في كامل الخط وما الساعة التاسعة من اليوم ببعيد

(١) قائد قرطاجني كبير اخذ اسيرا فقالوا له هوانا له

سالني مرة بعض المفكرين السوريين قال :
- هل المراة مثقفة عندكم ؟
- قلت : لا
- قال : هل هي تقوم ببعض الاعمال في المجتمع ؟
- قلت : لا
- قال : اذن فانتم بعيدون بمراحل عن ان تستفتحوا عصر نهضتكم ..

هذه كلمات حق جارحة بقيت مرتسمة بذهني وبقيت افكر فيها طويلا. وما ان درست بعض احوال هذا المجتمع حتى علمت صدق قول المفكر السوري وتبينت غور افكاره وقدرت سداد رايه

فالمجتمع الذي نصفه اشل عاطل – والمجتمع الذي لا تقوم تربية صبيانه على اداب نسائه لا يمكن ان يبتدئ نهضة صحيحة حقيقية مهما بذل من جهد.

وقد تفاءلنا خيرا بتاسيس جمعية بين نساء العاصمة الغاية منها البر والاحسان وخدمة التونسيين من الفقراء وذوي الفاقة والمنكوبين

فقلنا ها هي المراة قد اصبحت تعمل لفائدة هذا المجتمع تغيث البائس وتواسي المسكين وتطعم الجائع وتكسو العاري

فنعم الصنيع ونعمت المؤسسة قد جاءت في ابانها حينما كثر عدد الكبار والصغار من الرجال والنساء والعجائز واليتامى المتشردين الجائعين الهالكين من الجوع والجليد

شمر نساؤنا عن ساعد الجد واقبلن يعملن بهمة لاغاثة ربع السكان غير مباليات باقوال الافاكين الدجالين الصائدين في الماء العكر المثبطين للعزائم ودعاة الهزائم ممن لا هم لهم غير الفت في السواعد وقتل المشاريع وهي في بيضتها

اقبل نساؤنا على خير العمل فاقمن الدليل على وطنية نادرة وعفة كاملة وغيرة على ابناء تونس قلما نجدها في الرجال

تالله انه لعمل شريف وفعل نبيل سام ياخذ بمجامع القلب ان تحنو نساؤنا على البائسين ممن الم بهم الجوع وغمرهم الطوفان آسيات حنينات حنو المرضعات على البنين

انه لعمل جدير بان نشيد بذكره ونسجله صحيفة بيضاء في تاريخنا القومي

ومما يزيده رفعة وجلالا ان قامت به النساء حينما كان الرجال مشتغلين بخصوماتهم السياسية البيزنطية فاقاموا الدليل على عدم اقتدارهم على مؤاساة المنكوبين

جرف الوباء المآت من الناس سنة ١٩٢٩ فلم نحرك ساكنا ولم نمد يد المساعدة لاولئك الذين مضوا الى السجن دون ذنب اقترفوه وانما قياما بعمل انساني شريف وهو ان لا تتسرب العدوى منهم الينا فضحوا بحريتهم وخسروا اموالا كانوا يكتسبونها

فلم نقم حتى بارداد خسارتهم المادية اليهم

ظهرت المجاعة في السنة الفارطة بوجهها المخيف المرعب واستولت على المداشر والبوادي فلم تبق من كوخ حقير ولا من بيت شعر لم تزره

فلم يكن منا اشتراع لفتح اكتتاب حتى سبقتنا جمعية رابطة النساء للسلم والحرية فمشينا على الاثر

وفي هذه السنة عض الدهر الفلاحين بنابه وافسد الطوفان الحرث والنسل

... فتحركت الحكومة

... وتحرك الفكر العام ...

لكنها حكومة فرنسا والفكر العام الفرنساوي اذ تشكلت لجان الاغاثة بغير مقاطعة من مقاطعات تلك البلاد.

اما سراة التونسيين وارباب الثراء فانهم لم يبدوا حراكا مشتغلين بعلاج مصالحهم او لاهين بخصوماتهم البيزنطية.

فلما جمد الرجال جرأت النساء المسلمات فاقدمن على القيام بالواجب المفروض وكون من انفسهن الزكيات الطاهرات جمعية شريفة المقصد لمد يد المساعدة لاولئك المنكوبين واغاثة اخوانهن ممن قلب لهم الدهر ظهر المجن.

وها هن قد نظمن حفلة ساهرة تحت رعاية صاحبتي الحرم المصون وحليلة جناب المقيم ليصرفن ما يتحصل منها على المنكوبين

ومما زادنا سرورا هو ان رئيسة هذه الجمعية الفاضلة هي كريمة اكبر وطني تونسي واكبر رجل خدم هذه البلاد باخلاص وترك اثارا ما زلنا ننتفع منها. نعني به فقيد الوطن المرحوم السيد البشير صفر. ولا عجب فان الدر من معدنه لا يستغرب ولسنا نستبعد ان تكون كريمة الوطني وطنية هي بدورها وان تقوم في المجتمع النسائي بالاصلاح الحقيقي الذي قام به والدها الماسوف عليه في المجتمع الرجالي

ومما زادنا سرورا على سرور ان امينة المال هي ايضا كريمة ذلك الرجل الذي ضحى حياته في سبيل هذه البلاد وكون حركة جديدة نلنا من ورائها خيرا كبيرا فقيد الوطن المرحوم السيد علي باشحامبة

فلا تعجبوا ان يفوق الفرع غصنه ولا ان يتحول الشبل اسدا ولا ان يظهر علائم الغيرة والوطنية فيمن تكون من دم وطني محض.

ان جريدتنا تبتهج بهذه الحركة المباركة وترجو لها النجاح والتوفيق وهي مفتوحة الاعمدة لخدمتها بكل ما في وسعها من حول وطول

فعليكن ايها الفضيلات الكريمات الغيورات ان تمضين في سبيلكن فقديما نجحت هذه البلاد بنسائها وقديما راينا المراة التونسية تعمل لفائدة الامة اضعاف ما عمل الرجل.

وعسى ان يكون في عملكن درسا نافعا لمن يعتبر وذكرى كبيرة فان الذكرى تنفع المؤمنين



مسامير

عربية النديم

ما زال سي حسين الدزيري يدعي بانه وحيد عصره في التحرير والتحبير وانه استاذ ليس له ثان في معرفة هذا اللسان .

وفي العدد الاخير من نديمه الاعر نماذج لغوية تدل من غير شك على باعه الكبير في معرفة التحرير .

واليك البعض منها على سبيل المثال فـان هذا الرجل « الابله » بعد ان امطر الاستاذ الدالي يحي وابلا من القول البذيء مزاعما انه يجهل العربية كتب ما نصه بالحرف الواحد : في العدد الاخير من جريدته

« ايها المشترك ـ اذا انت بعثت معلوم اشتراكك من تلقاء نفسك تكون قد وفرت لجريدتك مصاريف البريد . واستحقيت شكرها الجزيل ـ »

. . . مع ان صغار تلامذة المدارس يعرفون انه لا يقال استحقيتُ ولكن استحققت .

ا فهل اصبح الرجل يجهل تصريف الافعال الصماء ؟ ام انه هو نفسه كالصخرة الصماء ؟

***

وصاحب النديم لا يفرق بين المذكر والمؤنث من الاسماء فتراه يذكر الكوز في قوله :

اذا بالكوز يقدم في القطار

ثم قال :

الى كوز له صوت الهزار

واما المفردات التي تتبرا منها العربية براءة الذئب من دم ابن يعقوب وتدل على ان الرجل قد صح عزمه على خدمة اللسان الدارج على حساب الصحيح الفصيح فهي لا يكاد يدركها ابعد ولا يحيط بها احصاء واليك انموذج منها :

وابقيت الكوجينة في انتظار

يقـول الكوجينة التي هي كلمة اعجمية ايطالية مع ان اللغة العربية فيها كلمات كثيرة تدل على هذا المحل . ولا يمكن ان نلتمس عذرا للرجل بجهله ـ والجاهل لا يعـذر بجهله ـ فـان كلمة « مطبخة » معروفـة من الخاص والعام . فاستعماله كلمة كوجينة دليل على سوء نيته نحو هذا اللسان الذي اصبح العوبة في يد العابثين من الكتاب الجهال .

ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها



صاحب النديم الاعر
قبل ان يتفرنج و يصير حليقـا

ومنها قوله : « وهذه غناية على ما اذكر ـ ونحن لا نعلم انه يقال غناية باللسان الفصيح بل انها من بليد العامي الذي لا يستعمله الا الجهال . والا فيقال اغنية فما حمل هذا الجاهل على قوله غناية . هل يقصد بذلـك اضحاك الناس من جهلـه وهل يصـح ان يضحك احدهم الناس على حساب لغة الدين والقومية بينما نسعى كلنا الى تطهير الفصيح من المفردات العامية واذا بهذا الكويتب يحشر نثره المسج بمفردات ابرد من الجليد واثقل من الحديد .

ومنها قوله « القرنيط » مع ان كتب اللغة لا اثر فيها لهذه المفردة الاعجمية . بل يقال الاخطابوط . هكذا اثبتـه اصحاب المعاجم وصاحب كتاب حياة الحيوان .

ومنها قوله « التكروري » ولا يقال التكروري ـ بل القنب او الحشيش هكذا نصت عليه كتب اللغة

ومما يـدل على تعمد ادخال العامي وسوء النية في ذكر الاقوال البذيئة قوله :

دجدم وسباسي ـ دجدم في التخم

فعند اي حد تقف مخازي هذا الرجل الذي صار يسيىء للغة القرءان الكريم ولسان ادبنا وثقـافتنا مقدار اساءته لمكارم الاخلاق .

ومنها قوله : « الافوكات » مع وجود كلمة مدرة وهي معروفة من الجميع . فما حمله على استعمال كلمة ايطـالية هو الجاهل باللغات كلها حتى باللغـة التي يكتب بها .

نعم نحن نعلم ان هذا الرجل كان يحرر المضحك باللسان العامي وهو من السـاعين الى احلال هـذا اللسان محل اللغة الفصحى وكتاباته ومقالاته وصحيفته المسودة تدل على ذلك . لكن قلنا ان الرجل تـاب واناب و رجع عن مكائده الى هذا اللسان الذي هو انفس ما نحتفظ به واذا بـه يدس لنا السم في الدسم و يعتمـد حشر الكلمات العامية والمفردات المبتذلة والعبارات الاعجمية كل ذلك بقصد الاضحاك كالقرد الذي يكشر عن نـابه والناس يهزاون بـه ولا يهمه بعد ذلـك اصلحت اللغة ام فسدت كل هذا عـدا الاغلاط النحوية التي لا تغتفـر من صغار التلامذة بالمدارس الابتدائية كقوله :

« فقال انه متـاثرا ... هكذا بنصب خبر ان مع ان الاحداث يعلمون ان خبر ان لابد ان يكون مرفوعا

كما اننا اغتفرنا له جهله بالعروض والقوافي . فانك لا تكاد تجد بيتا من ابيـات القصائد التي يسـودها موزونا . ولعل هذا ما جعل السيد الشاذلي خزنه دار يعطف عليه من باب :

ان الطيور على امثالها تقع . . .

***

تلك هي نوايا حسين الدزيري نحو اللغة العربية وادابها . وقد كنا نغتفر لـه اغلاطه بعض الاغتفار لو اقر بجهله المركب المتشعب . ولكن اضافته الدعوة الى الجهل فذلك مما يدل على ان في فكره ظلمات بعضها فوق بعض .

تحليل النديم

صدر العدد الاخير من النديم فلم نر فيه ولو مقالا واحدا يحوم حول المصلحة العامة .

فالافتتاحية في رجل جمع المال بدون رخصة كان النديم صار من البوليس السري يبلغ الاخبار الى ادارة المحافظة ...

والمقالة الثانية في ادارة الهلال ايضا ...

والمقالة الثالثة في معمر متحمس

والمقالة الرابعة يطلب فيها سي حسين الجزيري من صديقه الكاتب الفاضل السيد راجح ابراهيم ان يوافيه بشيء من الزيت حيث انه ذهب الى سوسه ولم يفز بمرغوبه من جمع الاشتراكات ولم الاعلانات وقد حقق قولنا فيه من انه مفلس حيث قال هو عن نفسه :

وانا سوف نسبح في جفاف
بيحر نـاشف لا كالبحار

على حد قولهم : اصبح يعوم في الناشف

وقال ايضا :

وكان الجو مكتنفا بعسر

يشير الى قلة وجود المال ونضوب موارد المقص الذي لا يدر بالمال من الشخصية المجردة كادارة الحالة المدنية . فانها لا تدفع المال قطعا عن مشولها بين حافتيه الحافتين الهازلتين .

وقوله ايضا :

الا يا راجح ابطات عنا
وابقيت الكجينة في انتظار

مسكين ! حسين والله ان هذا لمن الامور التي تدمر قلوب الصخر فضلا عن بني البشر .

فعسى ان يتحفه السيد راجح باكواز كبار « فان الوقت ضاق عن الصغار »

وقال في الكلمات الشائكة : « سالت احد نوابنا عما دار في المجلس الكبير فقال انه متاثرا مما تلقاه من التهاني بالوسام المحرز عليه »

فمن يقصد يا ترى ؟ ا فهل يقصد السيد عبد الرحمان اللزام وهو صاحب نعمته وهو طالما اعلن عن وطنيته واشاد بذكرها ام يقصد غيره ممن هزموه الهزيمة كلها على طول الواجهة فلا يعتبرونه حتى من الحيوانات التي تدوسها عرباتهم ؟

وقد وضع في المقص المفلول المضحك السخيف السيد الدالي يحي الاستاذ الكبير والعالم الخطير وصاحب الايادي البيضاء على شبابنا الناهض ومحيي الاداب العربية بعد اعفائها بسبب وجود امثال النديم ممن يسعون لقتل اللغة الفصيحة طمعا وراء اضحاك الناس والناس يضحكون منهم و يضحكون عليهم ايضا فيعتبرونهم كالندماء الذين كانوا في قصور الملوك يعيشون من قمامات الموائد مقابل كلمة يضحك منها الملك فيعطيهم درهما ثم يعرض عنهم اعراض الكرام

ورايناصاحب النديم يطاول على اصحاب المقامات من رجالات هذه الامة لان سكوتهم عنه اغراه على التمادي في هذا السبيل الذي يروم به اكتساب المال والربح والنوال .

لكننا نحذر هذا الرجل من سوء مغبة صنيعه إذ ما كل مرة تسلم الجرة

فاذا كان هنالك من يقول : لا يضر السحاب نباح الكلاب »

واذا قال غيره « وما علي اذا لم تفهم البقر »

فان هنالك من الجزارين وغير الجزارين من لا يعرفون غير صفع القفا ولطم الوجوه

عقد عمك حسين بعض سطور للسيد البشير الرصايصي بسبب نشره اعلانا بجريدة الزهراء الغراء

فعمد الى تشويه ذلك الاعلان وليس هذا من اللياقة الصحافية ولا من حسن الاسلوب في الصناعة بين الرصفاء

ولسنا نعلم هل ان حسد النديم رصيفتنا الفاضلة جريدة الزهـرة على ما تربحه من الاعلانات من وجوه شريفة هو الذي حمله على الكتابة ضد المعلنين عند قيدومة الصحف العربية . ام لان السيد الرصايصي قد قطع عنه الاعلانات فحمله ذلك على محاولة الطعن فيه .

لست ادري ...

انما الثابت هو ان كتابة النديم ضد السيد الرصايصي طريقة للاعلان . فان النديم عند ما كتب ضد السيد محمد شنيق نجح هذا في الانتخابات مائة في المائة . وعند ما كتب لفائدة سي الجادوي خاب مائة في المائة . فلا غرابة ان ينجح السيد الرصايصي مائة في المائة لمجرد كتابة النديم ضده بعد تمدحه واطرائه والاعلان عنه في الاولى والثانية والثالثة والرابعة .

هذا كل ما في النديم ...

... لا بل نسيت ان السيد الطاهر صفر اعلن عن نفسه بصورة مباشرة والسيد محمد بورقيبه بـالتبعية والله في خلقه شؤون .

***

ا فهذه المصلحة العامة التي يريد السيد الشاذلي خزنه دار ان يمضي النديم في خدمتها ام هي من باب قوله في قصيدته المشهورة :

لا تقـولوا انها حرية
كيف يسعى في جنون من عقل ؟

اسد علي وفي الحروب نعامة
فزعاء تنفر من صفير الصافر

ذلك ما يقوله كل تونسي بعد ان حمل الزمان حملته الشعواء على النديم الذي شك كثير من الناس بانه اتخذ جريدته سوقا للاغراض او سلما للاعراض وان اولئك الذين كانوا يجودون عليه بالخير العميم كانوا من الذين يتقون قول القائل :

قد قيل ما قيل من صدق ومن كذب
فما اعتذارك عن قول اذا قيل

ونحن وان كنا على ريب من هذا القول فان سكوته عن حملاتنا اما برهان عن حججنا الناهضة او خوفا من ان نتمادى في هذا السبيل

وهذا عذره الاخير قد خرج فيه بالصمة عزلا ونعم اللهم الا تلميحات الى اناس واثق بانهم لا يبرزون في الميدان

كتاب مفتوح

الى صاحب النديم

الى الشيخ سي حسين الجزيري صاحب النديم الاعر السلام على من اتبع الهدى وسلم النـاس من يده ولسانه وبعد فقد ساءنـا الخـلاف الذي شجر بينكم وبين صاحب جريدة الزمان وقد خاطبناه في قطع الحملة ضدكم واجابنا باحقيتها وابكتنا بصدقه فيها فراينـا ان احسن طريقـة يحل بها المشكل لفائدتكم ان نعطيكم درسا اخلاقيا يكون فيه خيركم ان شاء الله وهو ينحصر في امرين .

الاول ان تقلعوا عن تناول الاعراض و تتركوا الناس في راحة من البـذاءة ولا شك ان هذا الامر متوقف على الفهم الذي لكم في واجبـات الصحفي فقد سئم . والحق يقال ان اشتري بالمال في جريدتكم التدخل في حـالة زيد وعمر الشخصيـة وادركت كما يدرك غيري من المشتركين ان تنـاول هؤلاء يدر الربح على النديم فمن الذنب علينـا ان نعاونه بالمال لمعـرفة عورات الناس واكبر ما ينقم عليك صاحب الزمـان هذا الامر ولم اجد حجة للدفاع عنك وقد اعطاني كلمة شرف انه يكف عن الحملة ضدك ان ابتعدت عن الشخصيات

والثـاني ان تكف عن مدح نفسك بدعوى ذكر نعمة الله عليك وتنتهز كل فرصة لتملأ لنا فراغا من الجريـدة التي نشتـريها بفلوسنـا بذكر ذاتك وخصائلك وفكاهتك مع احد الوكلاء وفطورك معه واخذ كوز زيت من معصرة جنـابه العامرة ولتعلم ان لنا معاشر القراء اعينا نبصر بها واذانا نسمع بها وقلوبا نفقه بها فلو ان لك بعض الفضائـل لعلمنـاها بدون احتياج لان تقوم لها بريكلام لا يزيدنا الا شكا في وجودهـا وربما كان من المفيد ان انقل اليك عن القلم الحديدي فقرة ترينا ترفعه عن مثل خطتك والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل

عز الدين بلحاج

«علم قراؤنا الافاضل [illegible] رسالة لهم فيها مديح واطراء لنا وقد جربوا هذا مرارا فلم يفلحوا لاننا عمرنا ما سمعنا ان احدا يمدح نفسه على صفحات جريدته الا في الجرائد العربية التي ياخذ اصحابها بنشر ما تقوله عنهم وعن جريدتهم الجرائد الاخرى بمناسبة دخول صحفهم في سنتها الجديدة واذا الف احدهم كتابا او «قفشة» ياخذ ايضا بنقل ما تقوله عنه هذه الجرائد الكاذبة اما الانتقاد الحقيقي الذي تنتقد به جرائدهم او كتبهم فهذا يضربون به عرض الحائط لانه خال من المدح الكاذب لهم فهم ينشؤون صحفهم لخدمتهم فقط لا لخدمة الجمهور الخ»

منتخبات ادبية

ومن بديع قول شاعرنا الكبير (الشاذلي خزنه دار) منتقد على طلاب الحرية اذ يراهم من المجانين وليست الحرية حق لكل انسان

كما قال ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب:
«استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا»

لا تقولوا انها حرية
كيف يسعى في جنون من عقل

وهي مقاومة صريحة من شاعرنا الفذ لطلاب الحرية ولا اقول كما يقول اعداؤه ان ذلك منه تملقا يوم كان بالبلاط المعمور.

وهو القائل ايضا وهي فيما اعلم لم يسبقه شاعر اليها ولن يبلغها شاعر بعد وهو قوله يوم كان سجينا

راعي الاوز وبشريه بانه
يغدو طليقا بعد في اطلاقه

اما في باب المديح فله الشار الذي لا يجارى وغرره قوله في صهره وهي بلغت حد الاعجاز:

وصالح فرحات وحسبك انه
زميلي ولكن خالف العرب منطقا

ولكن من الناس من ولع بالانتقاد فهو يتتبع العورات ويقول: ان غاية ما بلغه شاعرنا العبقري انه شاعر عربي فاذا كان فرحات زميله ولم يحسن العربية فلم يبق له الا صفة البشرية

رزء عظيم

قصدتك لما ان رايتك نفيسها
بخلا بمثلك والنفائس تقصد

اختطفت يد المنون مربي الشبات التونسي وباث روح الثقافة الاسلامية في نفوس الطلبة المرحوم المأسوف عليه الى الابد الشيخ سيدي محمد بن القاضي

السيد محمد بن القاضي من عائلة تونسية عريقة في المجادة قد تخرج منها عدد كبير من الاساتذة ورجالات المجالس الشرعية وقد مشى المرحوم منذ نعومة اظفاره على ما مشى عليه آل بيته الكرام من التغذي بلبان العلوم الاسلامية والاداب العربية فبعد ان حفظ القرءان الكريم انتقل الى جامع الزيتونة المعمور حيث كان درة في تاج شبابه وطلابه نجابة واقبالا على الكرع من منهله العذب ثم لما تحصل - وهو صغير السن - على ما لم يتحصل عليه غيره في عهد الكبر - اتخذ بث العلوم الاسلامية والاداب العربية حرفة يخدم بها دينه ويرفع شان وطنه

فسمي استاذا بالجامع الاعظم وانتخب للتدريس بالمدرسة الصادقية . فكان مثالا يحتذى من حيث الاسلوب وطريقة الالقاء وغزارة المعارف وما منا معاشر الشباب الصادقي او الزيتوني الا من اغترف من بحر علمه الفياض واصبح مدينا له بانفس ما عنده من المعلومات الدينية واللغوية والادبية .

ها هو اليوم قد انتقل الى جوار ربه الكريم بعد ان تخرج على يده جمهور الشباب المثقف بلا استثناء

واني لا ادري والله هل اعزي افراد عائلته في هذا المصاب الجسيم ام على افراد تلك العائلة الكرام ان يعزونا نحن معشر الشباب في اعز ذخر وانفس ينبوع كان السبب فيما عندنا من جليل المعرفة

فرحم الله تلك النفس الزكية واسكنها فردوس الجنان ورزق اهلها وذويها ومن تخرج عليها جميل الصبر والسلوان .

مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس

مطبعة الشمال الافريقي نهج الديوان عدد ٥ . تونس
المدير وصاحب الامتياز محمد بن نيس

السيدة فضيلة ختمي

احتجبت مطربة الشمال الافريقي الوحيدة السيدة فضيلة ختمي هذين الاسبوعين عن عشاق فنها ورواد حفلاتها الراقية . وقد احدث احتجابها وحشة في الاوساط الفنية ونحن بعد البحث عن سببه اعلمتنا السيدة انها في هذه الغيبة تشتغل بتحضير تسجيلها المقبل لدار بنبرون الشهيرة على اسطوانات (بوليفون) وهو خبر سار نحمله كبشرى عظيمة خصوصا في هذه الايام التي ظهر فيها الغث والسمين واصبح كل يغني على ليلاه ... والفن عليه رحمة الله ...

فحياة جديدة يا سيدة . وفن راق يا مطربتنا الوحيدة وفنانة الشمال الافريقي - فان مكانك في غيبتك محفوظ لم يعتله احد واننا في انتظار

اختراع عجيب

الاشتراكات — في القطر التونسي عن سنة ٣٠ فرنكا — في سائر الاقطار « ٣٥ »

Ez-Zamane — الزمان — "Le Temps"

PUBLICITÉ : Pour tout ce qui concerne la Publicité, s'adresser à M. BENNYS « La Publicité Arabe » 11, rue des Belges à Tunis Téléphone no 34,40

تونس يوم الاثنين ٢١ شوال ١٣٥٠ — عدد ١١٧ — ٢٥ صانتيما — في ٢٩ فيفري ١٩٣٢ — 29 Février 1932

اين هى المسالة الزيتونية ؟

منذ مدة عكفت الصحافة عن الخوض في المسالة الزيتونية فلم نعد نسمع عنها من خبر ولم يطرق اذاننا ما وصلت اليه وهل هي وصلت الى شيء ام لم تزل في نقطة الابتداء

هذا ما حدا بنا الى تسطير كلمة تذكير في الموضوع لا تزيد ولا تنقص

نقول ان مسالة الجامع الاعظم مشكلة كبيرة ـ لا من حيث انها تهم ثلاثة الاف طالب وعشرين الف خريج من ابناء الكتاتيب ولكن من حيث انها تهم ثقافتنا الوطنية وقضيتنا الدينية

فمن حيث هي تعتني بثلاثة وعشرين الفا هم نصف التلامذة المتعلمين فهي من الاهمية بمكان ولا نريد ان يكون هؤلاء منقوصي الحظ بالنسبة الى اخوانهم ابناء المدارس الدولية وهم سبعة وعشرون الفا

ومن حيث هي تهم الثقافة الوطنية نريد ان يكون الجامع وملحقاته نامي الجهاز والمعدات مستكملي الواجبات . لا يعطي ثقافة ناقصة ولا يفقد شيئا من ادوات التعليم اللازمة في هذا العصر

نقول ان المسالة الزيتونية ثالثة المسائل التونسية فهنالك مسالة الارض والماء ونعني بها المسالة العقارية وتوزيع الارض على البدو وحل المشكل العقاري والعناية باشغال الري حتى لا يموت الناس [illegible]قا بالطوفان او حرقا بالعطش

وهنالك مسالة التعليم العام وايجاد مدارس لنصف مليون من البنين والبنات لا يجد سبيلا الى التعليم الا العشر منهم

وهنالك المسالة الزيتونية التي يمكن لنا ان نضعها في الصف الاول لاهميتها

**

الراي عندنا ان اول حل لهذه المسالة هو فصل الادارة عن القضاء فيستقل بالجامع مدير يسمى وكيلا او شيخا لا علاقة له بالديوان ولا شغل له غير الجامع فهذا الموظف السامي يتولى بعنايته الاشراف على سير الجامع من حيث سير دروسه ومراقبة الاساتذة والطلبة على السواء . حتى لا يكون هنالك خلل ويتفرد شخص للعمل بالجامع تحت مسؤليته

على ان هذا لا يمنع وجود هياة ادارية مركبة من الشيوخ والاساتذة للاشراف على تحسين التعليم وايجاد وحدة العمل في السير

والحل الثاني هو وضع نظرية التخصيص وتكليف كل مدرس بما تخصص فيه حتى يمكنه التفوق في دائرته . اذ ليس من المعقول ولا من العمل بمبادي التعليم الصحيحة ولا من الممكن عمليا ان يكون الانسان عارفا بجميع الفنون حتى يمكنه تدريس جميع الفنون على السواء

ونحن نعلم ان كل مدرس من مدرسي الجامع له ميل طبيعي الى فن بذاته يؤثره عن سائر الفنون الاخرى .

على ان القاعدة المتبعة قديما عند احداث التعليم الزيتوني على عهد ابي زكرياء اول ملوك الحفصيين في القرن السابع هي نظرية التخصص

وقد ظهرت اثار هذه النظرية على عهد المستنصر بالله ثاني ملوك بني حفص

فان هذا الملك العالم الاديب الماهر الرفيق قد ادرك مزية تقسيم العمل وتكليف كل استاذ بما امتاز به . فانتخب من علماء اهل تونس والجالية الاندلسية والصقلية من كان فنيا في موضوعه .

فجعل النحو والعربية لابي الحسن علي بن عصفور صاحب كتاب المقرن وشرح جمل الزجاجي والتعلق على المفصل للزمخشري

وجعل الادب لحازم القرطاجني الشاعر الكبير والاديب الخطير صاحب كتاب المناهج الادبية الذي يعتبر دائرة معارف لعلم النقد عند العرب

و جعل قسم التاريخ لابن الابار وابن سعيد المغربي وكلاهما من اكبر علماء التاريخ الاندلسيين والمغاربة بل المسلمين على وجه الاطلاق .

و جعل النبات والصيدلة والتشريح لاحمد الصقلي الطبيب المشهور صاحب كتاب منهاج الدكان الذي كان يدرس بكليات اوروبا الى حدود القرن السادس عشر . الى غير ذلك

وهكذا امكنه ان يجعل جامع الزيتونة كلية كبرى يتخرج منها امثال ابن منظور القفصي صاحب اكبر قاموس عربي وهو لسان العرب

وامثال ابن عرفة والبرزلي وابن راشد من الفقهاء ـ كل ذلك بفضل التخصص كما رايت بالمثال المحسوس

على ان مسالة التخصص لم تعد من الموضوعات التي يمكن التجادل والتناقش في شانها الا عند الذين ساءت نيتهم وخبثت سريرتهم فراموا الترميم وجنحوا الى المناقشات البيزنطية التي ما عادت تروج على صغار الصبيان .

**

اما الاصلاح الثالث اللازم ادخاله على جامع الزيتونة فهو تقسيم دوائر التعليم . اذ ان كل تعليم ـ في نظر ابن خلدون ـ لا بد ان ينقسم الى ثلاثة دوائر

١ ـ دائرة التعليم الابتدائي يتعلم فيها الصبي القراءة والكتابة ومبادي اللغة والحساب والتاريخ الجغرافية ودروس الاشياء وحفظ القرآن

٢ ـ ثم ينتقل منها الى دائرة التعليم الثانوي وهي دائرة المشاركة او الثقافة العامة ياخذ فيها الانسان من كل علم نصيب

٣ ـ ثم ينتقل الطالب الى دائرة التخصيص في الفقه او الاداب او العلوم لان التعليم الثانوي الذي ينتهي بالتطويع في التعليم الزيتوني والباكالوريا عند الافرنج ليس بغاية في ذاته بل هو مفتاح التعليم العالي والتخصص

هذا التقسيم الذي ذهب اليه ابن خلدون منذ سبعة قرون لا نرى له من اثر عندنا اليوم فان التعليم الزيتوني مشتبك بحيث يعسر على الانسان ان يجد فارقا بين الابتدائي والثانوي او الثانوي والعالي

فالواجب ان يقع اصلاح الكتاتيب وتختم بامتحان شهادة التعليم الابتدائي الاسلامي

ثم لا يمكن لاحد ان ينخرط في سلك التعليم الثانوي الا اذا كان محرزا على الشهادة الابتدائية الاسلامية او الدولية او قضى امتحانا موازيا لهذه الدرجات

ويختم التعليم الثانوي بالتطويع ثم يقع التخصص في الفقه والقضاء لمن شاء الخطط الشرعية او الخطبة والامامة لمن شاء الخطط الدينية او التدريس لمن شاء تعاطيه بالجامع او المدارس الدولية الى غير ذلك

**

هنالك ايضا مسالة اخرى . وهي ان الجامع برغم كونه كلية دينية لا يدرس من العلوم ما يجعل خريجه عارفا بامور المسلمين من جغرافية البلدان الاسلامية وتاريخ الدول الاسلامية وتاريخ اداب اللغة العربية والتفكير الاسلامي

وهو خلل لا يمكن التهاون به اذ بدونه يكون التعليم ناقصا .

هذه هي المسائل التي لابد من اعتبارها في هذا الاصلاح حتى يمكن لجامع الزيتونه ان يقوم بدوره في هذه الدولة الاسلامية .